

بسم الله الرحمن الرحيم

الزهد الحقيقي أن يزهد الإنسان فيما معه وفيما يملكه ولكن ليس بزاهد من يدعى الزهد في شيء لا يملكه فإذا ملكه ربما يتغير شأنه وربما يتبدل حاله . لكن الزاهد الذي يزهد فيما هو في يده وفيما هو عنده _ كزهد حبيب الله ومصطفاه (ص) وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيا شتم ولو تصفحنا في سير الصالحين والعارفين لوجدنا قصص لا تعد ولا تحصى في كيفية عرض الدنيا عليهم وزهدهم فيها . يضيّق المجال عن حصر هذه النماذج والأمثلة لأنهم يريدون أن يكونوا على قدم حبيبهم لا يلتفتون عن الله طرفة عين ولا اقل . ذهب رجل منهم إلي سيدي سهل التستري رضى الله عنه وقال له: خذ هذا الشيء تستعين به على عبادة ربك قال: أنا قال: نعم قال: انظر. فنظر فوجد رمال الصحراء كلها لؤلؤاً وجوهر وقال: يا هذا من يملك مثل هذا كيف يحتاج إلى ما معك . وهناك قصص على هذه الشاكلة . للإمام أبو العزائم رضى الله عنه ذهب إليه كبير أغنياء الصعيد محمد محمود سليمان باشا في ذلك الوقت وكان قد سجل حجة بمائة فدان وقال له: لتستعين بها على الأحباب والمريدين فقال الأمام: انظر فوجد خلفه خزانة تفوق خزانة اعظم دولة مملوّة بالمجوهرات والذهب والسيولة . وقال: من معه هذا فكيف يحتاج إلى هذا . شميم العارفين وطريق الصالحين هو طريق سيد الأولين والآخريين عندما ذهبوا إليه وعرضوا عليه . إن كنت تريد مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنانا وان كنت تريد جاهاً ملكناك علينا . وعرض عليه ربه الجبال إن تصير ذهباً معه ولا ينقص ذلك من مكانته شيئاً ولكنه قال: لا لأنه قدوة وأسوة حسنة(ص) . من أراد أن يكون له جاه عند الله لا بد أن يكون من أهل الليل وعمال الله وقوام الليل والمجددين بين يدي الله بالليل . ومن الليل فتعجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً . الذي يريد المقام المحمود لا بد أن يكون له نافلة بالليل . الذين كانوا معه . أن ربك يعلم انك تقوم أدنى ثلثي الليل ونصفه يقبل وطائفة من الذين معك . تقوم إلى يوم الدين . والطائفة مقامة أبداً الآبدين . ولذلك كان يقول أحد الصالحين . عن الله عز وجل على لسان الحضرة . الليل لي ولا أحبائي انا ديهم هم أهل ودي ونور الفجر مطلبهم . من لم يكن في بدايته قومه لم يكن له في نهايته جلسة وهل سمعتم عن أحد من الصالحين ليس له خط في قيام الليل ؟ أين هو ؟ دلوني عليه . هم قوام الليل . وإياك أن تظن انهم فارغين من العمل . أبو حنيفة كان يقوم الفجر بوضوء العشاء أربعين عام . لانه سمع قوم يقولون: هذا أبو حنيفة الذي

يصلى الفجر بوضوء العشاء فحافظ علي سنته أربعين عاماً وإذا أصبح الصبح يذهب إلى السوق ويفتح حانوته وبعد العصر يذاكر مع طلابه دروسه إلى منتصف الليل ولا ينام هجعة قليلة ما بين الفجر والعصر يبارك الله فيها فيقوم من النوم وكأنه نام دهماً طويلاً • لا بد من قيام الليل لمن أراد أن يكون من أهل هذا المقام . فإذا زهر في الدنيا وقام بين يدي الله • يقبل على قلبه ويفتحه بكتاب ربه ويطهره بالعلوم الوهيبه والأسرار القرانيه من البشر الذين في صورة الملائكة العلوية هم بشر لكن الله اصطفاهم وجعلهم دعاه للخير على قدم سيد البشر. فمعهم العلوم الإلهامية التي تغسل النفوس وتطهر القلوب من الحق والحد والبغض والكره والشح والبخل والأثرة والأنانية وكل الصفات الابلية والحيوانية المروية والتي هي حجب تمنع القلوب عن رؤية المكاشفات والأسرار الربانية . واغسل نؤاداً بماء جمع صف فهذا إليه يديني • اغسل فؤادنا كيف ؟ بماء الغيب أي العلم الوهبي النازل في الحال من السماء فضل الله عز وجل والذي كان الشيخ العز بن عبد السلام عندما كان يتحدث سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يخرج ويقول للناس هلموا واسمعوا لهذا العلم الحديث عهد بالله عز وجل • وكانت سنته رضي الله عنه لأحبابه يقول : لا تحدثونا عن الآخريين ولكن حدثونا بما فتح الله عز وجل به عليكم • يعني لا تأذن لنفسك في التحدث حتى يفتح الله عليك ويرزقك العلم الخاص بك فتحدث عن الله بما أهلك الله عز وجل • هذه العلوم هي التي تنظف القلوب وتطهر النفوس وفيها يقول أماننا أبو العزائم رضي الله عنه عندما وقف أمام البحر المتوسط وقال : قلبك قد يطهر كل جسمي • يطهر بحر روم كل رسمي وقلبي لا يطهره بحار يطهره العلي نبيل علمي المكنون هو الذي يطهر • بعد التسليم لم يشق قلب النبي حتى أرقده ولم يمانعهم ولم ينازعهم لكنه سلم لا بد عن التسليم • ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء، التسليم الكامل • بعد التسليم ينفع التعليم • أول الانتفاع أن يسلموا تسليماً فلو كان هناك شك في نفسه أو حرج في ضميره أو قلبه • قال سيدي عبد الوهاب الشعرائي رضي الله عنه وأرضاه في مقنه الكبرى • إن إمداد المرید من شيخه عن رسول الله (ص) يأتيه مدد رسول الله عن طريق شيخه ببركة الاعتقاد فيه • فإذا حرم الاعتقاد حرم النفع ببركة شيخه لا بد من التسليم التام • أنظر إلى تسليم سيد الأنام في يد الملائكة الكرام أخذوه وأرقدوه وشقوا صدره وأخرجوا قلبه فلم يشكوا ولم يتبرم ولم يضيق لانه يعلم أنهم كما قال الله في شأنهم وهذا حال العارفين برهم • وما نتزل ألا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك - وما كان ربك نسيا • لانه يمشي بأمر الله • انظر إلى التسليم للحبيب الأعظم (ص) فأخذوه وأخذوا خط الشيطان والقوة • وكذلك العارفين والحكماء

الربانيين • إذا سلم لهم المريد قلبا وقالبا والتسليم بشرع الله وعلي منهج كتاب الله حتى نرج من يسلمون أنفسهم للجهلاء بالله أو الذين يدعون حالا مع الله - يجعل الرجل الصالح يلقي عصا روحه فإذا هي تلقف ما يستصنعه النفوس ويباعك عن حضرة القدوس • فإذا تلقف ما يأفكون • الخواطر النفسية الدنيوية والشيطانية - يأخذ بحالة هذه الخواطر ولا يأذن في صفحة قلبك إلا بخاطر ملكي أو بخاطر روحاني فتمشي بأمر الله لما يرضي الله وتكون من الذين قال فيهم الله • إن عبادي ليس لك عليهم سلطان • ليس له شأن بالخاطر الرباني أو الخاطر الروحاني فيمشي بأمر الله لما يحبه الله فتنكشف الحجب حجاب وراء حجاب فإذا كشف حجاب النفس أقبل هذا العبد بالكلية على طاعة الله فتجده في كل أحواله وأوقاته مع الله أما في ذكر أما في طاعة خدمة الله عز وجل فإذا استدام هذا المدام وهذه الطاعة لها لذة أي مادام بشر به أي إنسان في الوجود يستطعمها فإذا دام علي ذلك كشف حجاب الجسم عند النوم فإذا نام سعدت روحه إلى عالم الطهر والصفاء فيري في نومه ما يراه الأتقياء والصالحين والأولياء رؤية صادقة • لكنه يقتاد عندها يرجع إلى العارف ليثبت قدمه حتى لا يتزلق في هذا المتزلق الخطير فإذا توالى عليه الرؤى (.....) لا بد له من بيان من رجل البيان ليثبت علي النهج الصحيح العدنان (ص) فإذا استخدم هذا الحال وراقبته عين (.....) من الرجل الذي أقامه فتح الله له عين سريره ويحس أن في عينك كذا فتعجب من ذلك وقد يقول لك حدث لك في النوم أوفي اليقظة ولسان حاله يقول : نبأني العليم الخبير وهو الإلهام ويتفضل عليه الله بهذا الإلهام • ثم يمن الله عليه برفع غطاء وراء غطاء فيبصر في الظلام كما يبصر في النور ويرى ما في القلوب كما يرى علي صفحات الأجسام ولا يشغله ذلك من إقباله علي الملك العلام سبحانه وتعالى • أحوال عظيمة أرجو من إخواني جميعا أن ينتبهوا إلى ما فيها بأن ميلو همهم وان يجعلوا الحق أمامهم والحبيب قدوقم ولسان حالهم يقول : أنظرونا واسمعوا اللهم اجعلنا من أهل نظرة ورضاه اجعله ينظر من نظر شفقة وحنان ورضا وامتنان نظر يرفع حالنا ويصحح لنا (.....) ويضمن لنا السعادة في عاقبتنا واجعل من أهل قربك اللهم اجعلنا من أهل قربك ووقفنا لما تحبه وترضاه واكشف عنا كل حجاب واجعلنا من الممتعين من الأحباب الذين يرفع عنهم النقاب (الحجاب) • وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم • (.....) في هذه الليلة فلنا بتوفيقه ونعماه رضاه وتفضل علينا بقسط عظيم من حكمة الإسراء فتح به علينا وكان أول الأنبياء التي فتح الله بها عليه الليلة من الثناء وغير الله قلوبنا بالأنوار ونحن نردد الأذكار ونأخذ لحة صغيرة جدا جدا من الأسرار عسانا نحظي جميعا في الليلة برؤية النبي المختار (ص) سمعنا قول الله عز شأنه • وإذا أنعمنا علي الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان

يؤسا وبعض إخواننا الذين لا يأخذون القرآن من مصدره ويؤلونه بحسب أهوائهم وعقولهم يدخلون في هذه الآية المؤمن • الآية تتحدث عن الإنسان • وكلمه الإنسان في القرآن يعني لم يرتقي إلى درجة المؤمن لكن مع ذلك نقول لإخواننا جميعا كل المتاعب والمشاكل والعناء والجهد الذي يتحمله كل منا عند البلاء لا يحدث إلا إذا كان في الطور الآدمي فأنت تشكيلك الظاهر والباطن وتصويرك الرباني جعل فيك أطوار تنتقل أليها غير الأطوار في بطن الأم تنتقل أليها حسب متابعتك للنبي المختار (ص) ورمز إليه في سماء الأسرار في معراج النبي المختار فالإنسان المشغول بديناه وهمه في حظه وهواه ومع ذلك يحاول أن يرضي الله • هذا مقام الآدمي مرة ينظر إلى يمينه فيضحك لما يعمل عمل خير ومرة ينظر إلى شماله لأنه يريد إن يعمل بعمل أهل الدنيا • حتى لا يتأثر بمن حوله ؟ إذا نفخ الله فيه من روحه • النفخة الإيمانية الذي يقول فيها الله : يلقي الروح من أمره علي من يشاء من عبادة لينذر يوم التلاقي • ينذر المملكة الإنسانية يوم التلاقي مع الحق • والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق في هذه اللحظة لايري له عمل / وإنما بفضل الله وصل إلى الله وبتوفيق الله دخل إلى معية الله • هذه لحظة من الأسرار فإذا نفخ الله فيه النفخة الإيمانية ارتقي إلى الطور الثاني وحيا الحياة الإيمانية • يأخذ الأمور كلها بقوة • يا يحيي خذ الكتاب بقوة • أحكام وتشريع الكتاب يأخذه بقوة في الحال يظهر عليه الجمال الروحاني الجمال اليوسفي جمال الأخلاق جمال الطباع لان سيكون علي هدي النبي في كمال الاتباع - جمال الروح لانه دائمة ساجدة في حضرة الملك السبوح جمال القرآن لانه صار قرانا بين الناس تظهر عليه كل أنواع وأشكال الكمال فيبدأ المدارس من المكانة العلية • ورفعناه مكانا عليا • يتعلم فين ؟ واتقوا الله ويعلمكم الله • يدخل الجامعة.